صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله عز وجل الى الارض في صلب آدم
وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي
لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله
عنه في مدح النبي عليه السلام المشهور **فصل** واما ما تدعو ضرورة
الحياة اليه مما فصلناه فعلى ثلثة اضرب ضرب الفضل في قلته وضرب
الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه **فاما** ما التمدح والكمال
بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل
العرب والحكماء تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل
والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار
الدنيا والاخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ
وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة
وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة
والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز
وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد
على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام
الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها
وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه
اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به وكان النبي عليه السلام قد اخذ
من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به
وحض عليه لا سيما بارتباط احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ

بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ
حدثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح حدثنا
معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقداد بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة
الشرب والاكل قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا
كثيرا **وقد روي** عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام
اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض
على هذا بحديث بريرة رضي الله عنها وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل
سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد
بيان سنته صلى الله عليه وسلم اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه
من امره بقوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي
حكمة لقمان عليه السلام يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم
لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعدد في الجلوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)